

المقاولاتية الاجتماعية: منطق إنشاء القيمة الاجتماعية والاقتصادية *Social Entrepreneurship: the logic of creating social and economic value*

د. لاراري ليلي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)

lerari.leila@univ-uelma.dz

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2025/02/05	تهدف دراستنا إلى تقديم المنطق الذي يقوم عليه إنشاء القيمة (الاجتماعية والاقتصادية) في المقاولاتية الاجتماعية، بمعنى كيف تضع المؤسسة الاجتماعية الكفاءة الاقتصادية في خدمة المجتمع. توصلنا من خلال الدراسة إلى أن "المقاولاتية الاجتماعية" مرتبطة بالسياق التي تظهر فيه. كما أن النظام البيئي المقاولاتي الجزائري لم يضع حد بين المقاولاتية الاجتماعية والكلاسيكية وفرض على المقاول الاجتماعي عند إنشاء مشروعه اعتماد نموذج هجين، يقوم على المؤسسة الاقتصادية والمؤسسة الغير هادفة للربح.
تاريخ القبول: 2025/03/08	
الكلمات المفتاحية: ✓ المقاولاتية الاجتماعية ✓ المقاول الاجتماعي ✓ القيمة	
Article info	Abstract :
Received 05/02/2025	Our study aims to present the logic of value creation (social and economic) in social entrepreneurship, that is to say how the social enterprise puts economic efficiency at the service of society. According to this study, the term "social entrepreneurship" is linked to the context in which it appears. The Algerian entrepreneurial ecosystem did not draw a line between classical and social entrepreneurship, and it imposed a hybrid model on the social entrepreneur, that is based on the economic enterprise and the non-profit enterprise.
Accepted 08/03/2025	
Keywords: ✓ Social entrepreneurship ✓ Social entrepreneur ✓ Value	

يصعب إيجاد تعريف موحد للمقاولاتية الاجتماعية ولكن المصطلح يستعمل بصفة عامة للإشارة إلى جميع المبادرات المقاولاتية التي تهدف إلى غاية اجتماعية. تميز المقاولاتية الاجتماعية بين شكلين من المؤسسات : الأولى تشمل مؤسسات الاقتصاد الاجتماعي التي تسعى إلى تحقيق متطلبات أفراد المجتمع وتجمع جميع المؤسسات الغير مطالبة بتحقيق الربح (المؤسسات الغير هادفة للربح، التعاونيات الجمعيات... الخ)، الثانية تجمع المؤسسات الاجتماعية (وهو جوهر المقاولاتية الاجتماعية) التي تقوم على اعتبارات اجتماعية ولكنها مطالبة بتحقيق حد أدنى من الربح ، فهي تقوم على مبدأ التوافق بين المهمة الاقتصادية والاجتماعية.

أعادت المقاولاتية الاجتماعية النظر في طبيعة الأعمال وابتكارات المقاول التي ظلت حبيسة النظرة الاقتصادية. لم تبقى الابتكارات الحالية رهينة الفعالية الاقتصادية بل فرضت منطق الفعالية الاجتماعية القائمة على مدى توافق هذه الابتكارات مع الاحتياجات الاجتماعية والاستخدام الاجتماعي، فالمقاول يملك حسب **Nietzsche** قوى فوق العادية، تجعله قادر على تحسس الاحتياجات الاجتماعية والعمل على خلق ابتكارات تساهم في تلبيتها .

يتميز المقاول الاجتماعي بأن له القدرة على الربط بين بعدين، بعد اقتصادي يهدف إلى تحقيق مداخليل باستمرار والبقاء، وبعد اجتماعي يسعى إلى جعل القيمة المقترحة تساهم في تحسين ظروف حياة المجتمع وتحقيق الرفاهية. أدى الربط بين البعد الاقتصادي والاجتماعي في الأعمال إلى بروز مصطلح " المستفيد " كعنوان جديد، وهو ما جعل نماذج الأعمال الكلاسيكية غير قادرة على استيعاب الجمع بين زبون يطلب منه دفع وحدات نقدية مقابل الحصول على منتج (سلعة أو خدمة)، ومستفيد يتلقى منتج ولكن لا يدفع مقابل نقدي، ومؤسسة مطالبة بتحقيق ربح معقول. في ظل هذا الجمع، ما هو مفهوم المقاولاتية الاجتماعية في العالم والجزائر، وكيف تستطيع نماذج أعمال المؤسسة الاجتماعية التوفيق بين البعد الاجتماعي والتجاري؟. وتتجلى أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- إبراز أهمية المقاولاتية الاجتماعية في المجتمع.

- إبراز قدرة المؤسسة الاجتماعية في إنشاء القيمة الاقتصادية والاجتماعية.

ويرى المختصين في المنهجية أنه عندما يتعذر على الباحث صياغة الفرضيات فإنه يمكن تحويل السؤال الجوهرى إلى أهداف جزئية. في حالتنا، الدراسة تسعى لتحقيق هدف مزدوج:

- تقديم مفهوم المقاولاتية الاجتماعية وإبراز القيمة الاجتماعية والاقتصادية التي تقوم عليه؛

- تقديم أسباب تأخر الظاهرة في الجزائر رغم انتشارها الواسع في العالم.

2. المقاولاتية الاجتماعية: المفهوم والمقاربات

طرحت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي عرفت دول العالم خلال القرن العشرين ضرورة تبني طرق جديدة شاملة لمواجهتها، فالابتكارات في الأنظمة لم تعد محصورة في البعد الاقتصادي، بل انتقلت إلى ثنائية تشمل بعد اجتماعي - اقتصادي. فرض هذا المنطق الجديد على المؤسسات الاجتماعية ضرورة اعتماد سلوكيات تنطلق من تحقيق قيمة مزدوجة: قيمة اجتماعية يستفيد منها عون جديد يطلق عليه اسم المستفيد، وقيمة اقتصادية يستفيد منها عون كلاسيكي يسمى العميل.

1.2 من الاقتصاد الاجتماعي إلى المقاولاتية الاجتماعية

يرتكز كل من الاقتصاد الاجتماعي، اقتصاد التضامن والمؤسسة الاجتماعية على نفس المبدأ، وهو: تقديم حل حقيقي لمشكل اجتماعي قبل البحث عن الربح المالي. في البداية، لم يستعمل المختصون مصطلح " المقاولاتية الاجتماعية " بل فضلوا استعمال مصطلح " الاقتصاد الاجتماعي " ، والذي يدرس العلاقات التعاقدية، الشبه تعاقدية أو القانونية، التي يشكلها الافراد بينهم من أجل ضمان

حياة أسهل (Gide, 1905, p. 230). لم يترك الاقتصاد الاجتماعي تحسين حياة الأفراد للعبة الاقتصادية التي تفترض أن التحسين يحدث في إطار علاقات التوازن الاقتصادي، بل فوض جمعيات وتعاونيات ومنظمات الرعاية، والتي يطلق عليها مصطلح "المنظمات الغير هادفة للربح" للعمل من أجل تحقيق حياة أفضل للأفراد.

لكن، خلال الثمانينات وفي سياق تميز بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية (خاصة بالنسبة للطبقة الفقيرة)، ظهر اقتصاد التضامن الذي لم ينظر بعين الرضا للاقتصاد الاجتماعي، وفرض منطق مبني على "أنشطة الإنتاج والمبادلة والإذخار والاستهلاك التي تساهم في ديمقراطية الاقتصاد و مشاركة المواطنين" (Fraisie, Guérin, & Laville, 2007, pp. 245 – 253).

دخلت المصطلحات السابقة المؤسسات وفرضت عليها إيجاد توافق بين ثلاث بيئات متميزة: المجتمع، التجارة، والمنظمات (Leger-Jarniou, 2013, p. 321). فمن جهة، المقاول مطالب بالدفاع عن قيم التضامن التي كثيرا ما كانت متناقضة مع الفاعلية الاقتصادية. ومن جهة أخرى، يفرض على المقاول إدماج جميع أصحاب المصلحة واعتماد تسيير تشاركي وجماعي. ولأن المؤسسة الكلاسيكية لم تستطيع استيعاب هذه المطالب خاصة بعد تراجع الدولة عن بعض ادوارها، جاءت المؤسسة الاجتماعية للبحث عن ربح يتشكل وفق منطق اجتماعي؛ ومنطق اقتصادي (Janssen, Bacq, & Brouard, 2012, pp. 17-44).

2.2 المقاولاتية الاجتماعية: نحو تعريف المؤسسة الاجتماعية

لا يوجد إجماع حول تعريف المقاولاتية الاجتماعية (Neck, Brush, & Allen, 2009, pp. 13-19) وذلك راجع في رأينا لاختلاف السياقات التي تظهر فيه، ولهذا كثيرا ما أرتبط تعريفها بالعملية التي يستعملها مقاول لإيجاد حلول ابتكارية لمشاكل اجتماعية لم يتم حلها بعد. توصلنا من خلال البحث أن التعريفات الخاصة بالمقاولاتية الاجتماعية مقسمة إلى ثلاث مقاربات أساسية: الأولى تهتم بتعريف المقاول الاجتماعي، الثانية تركز على خصائص المؤسسة الاجتماعية، الثالثة تنطلق من مقارنة نظامية، كما سنقدم مفهوم المقاولاتية الاجتماعية حسب الوسط الجزائري.

أ. المقاربة الفردية

كثيرا ما تنسب هذه المقاربة للوسط الأمريكي الذي ينطلق من المقاول الذي يطمح إلى تطوير أساليب جديدة في إطار مؤسسة اجتماعية. تنظر المقاربة للمقاول الاجتماعي كنوع جديد من المقاولين، وظيفته الأساسية هي الابتكار الاجتماعي، حيث يقوم بالاستثمار في حلول ابتكارية تتعلق أصلا بمشاكل اجتماعية، ويتم ذلك عن طريق خلق مؤسسة تجارية تخضع لقواعد السوق العادية. ويعتقد Schumpeter أن المقاول يبحث دائما عن المصلحة الاجتماعية، ويظهر ذلك من خلال سعيه إلى إيجاد توفيقات جديدة من الموارد لخدمة المجتمع، والابتكار المدمر يعكس فقط هذا البحث المستمر. للتعرف على المقاول الاجتماعي وتمييزه عن غيره من المقاولين وضع Dees خمسة معايير (Dees, 1998, pp. 54-67):

- تبني رسالة إنشاء واستدامة القيمة الاجتماعية وليس فقط القيمة الاقتصادية؛
- البحث عن فرص جديدة لخدمة هذه الرسالة؛
- الانخراط في عملية مستمرة للبحث عن الابتكار، التكيف والتعلم؛
- العمل بكل جهد دون التقييد بتوفر الموارد لتحقيق هذه الرسالة؛
- الدفاع والشعور بالمسؤولية اتجاه المشاريع التي ثم إنشائها وأثرها.

ب. المقاربة الجماعية

ترتبط هذه المقاربة خاصة بالوسط الاوربي وترى أن " الغاية " التي تقوم عليها المؤسسة الاجتماعية كفيلة للتمييز بين المقاولاتية الاجتماعية والمقاولاتية الكلاسيكية. تهدف المقاولاتية الاجتماعية إلى تحقيق غاية اجتماعية واقتصادية، كما أن قرارات المؤسسة الاجتماعية تقوم على الاعتبار الاجتماعي قبل الاقتصادي، ولهذا يشمل مفهوم المؤسسة الاجتماعية حسب المقاربة " المؤسسات الغير هادفة للربح " لأن هذه المؤسسات تبتكر في مصادر التمويل (خاصة في ظل القيود التي تفرضها الدول على جمع التبرعات والهبات) لتلبية حاجيات اجتماعية، وهي تمارس الأنشطة التجارية لتجديد الموارد التي تحتاجها لتحقيق غايتها فقط. وتعتبر شبكة **EMES** (شبكة تبحث في المقاولاتية الاجتماعية) المؤسسة الاجتماعية " منظمة لها غاية صريحة وهي خدمة المجتمع، أنشأت من طرف مجموعة من المواطنين أين المصلحة المادية للمستثمرين تخضع لقيود (Dardour, 2012, pp. 49-57).

وحسب المقاربة، تشمل المؤسسة الاجتماعية جميع المبادرات الاقتصادية الهادفة أساسا الى خدمة المجتمع والبيئة والتي تستثمر معظم أرباحها لخدمة هذه الرسالة (Barthélémy, 2012, p. 28)، فهي تسعى لإيجاد واستغلال فرص أعمال انطلاقا من حاجيات اجتماعية واقتصادية غير مشبعة من طرف السوق والدولة. وصفت الشبكة المؤسسة الاجتماعية من خلال ثلاثة مؤشرات (Chibani-Jacquot & Lescuyer, 2013, p. 40): مؤشرات اقتصادية ترتبط بطريقة خلق القيمة الاقتصادية؛ مؤشرات اجتماعية تتعلق بخلق القيمة الاجتماعية؛ ومؤشرات الحوكمة التي تتعلق بطريقة تسيير التوافق بين الغاية الاقتصادية والغاية الاجتماعية.

الجدول 1: المؤسسة الاجتماعية وفق شبكة EMES

مؤشرات اقتصادية	مؤشرات اجتماعية	مؤشرات الحوكمة
أنشطة إنتاج	خدمة المجتمع	حدة الاستقلالية مرتفعة
مخاطرة اقتصادية	المبادرة الجماعية	سلطة القرار مستقلة عن المساهمين
حتمية تشغيل عمال	تقييد توزيع الأرباح	المشاركة جماعية

المصدر: P.Chibani – Jacquot, T.Lescuyer, 2013, P 40

ج. المقاربة النظامية

" مؤسسة لا تحقق خسائر ولا توزع أرباح ". بهذه العبارة، عرف محمد يونس (الحائز على جائزة نوبل للسلام سنة 2006) المؤسسة الاجتماعية والتي تمارس ما أطلق عليه " الاعمال الاجتماعية ". ترتبط المقاربة بتجربة دولة البنغلادش ويستخدم مصطلح المؤسسة الاجتماعية في هذا الوسط للإشارة إلى المؤسسة التي قررت اعتماد هدف اجتماعي، وتعمل من خلال تمويل ذاتي ولا تدفع أرباحاً للمساهمين (Perrin, 2020, p. 80). ينظر يونس للأعمال الاجتماعية كنظام يربط بين نموذج اقتصادي ورؤية اجتماعية لمواجهة الفقر والمشاكل الاجتماعية، وهذه الأعمال تتطلب نظام بيئي مقاولاتي، يقوم أساسا على الشركاء المساهمين في إنتاج القيمة (Grandval & Ronteau, 2011, p. 83). يميز يونس بين نوعين من المؤسسات الاجتماعية- (Chibani-

Jacquot & Lescuyer, 2013, pp.46-47)

– المؤسسة الاجتماعية من " الصنف 1 " تشمل المؤسسات التي ثم خلقها بالشراكة مع مؤسسات كلاسيكية، بحيث يقدم المستثمرون مساعدة لأشخاص آخرين دون الحصول على ربح خاص بل يستردون فقط قيمة استثماراتهم .

- المؤسسة الاجتماعية من " الصنف 2 " تختلف عن الصنف الاول ببعدين هما: يمتلكها فقراء، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويمكن لهذه المؤسسات توزيع الارباح .

د. الوسط الجزائري

لم نجد تعريف واضح للمؤسسة الاجتماعية الهادفة للربح في الجزائر نظرا لغياب القانون الاساسي. أكد " يانيس بودة " أحد مؤسسي المركز الجزائري للمقاولاتية الاجتماعية أن " هذا النوع من المقاولاتية غير معروف بما فيه الكفاية في الجزائر، وعملنا خلال السنوات المقبلة هو أن يؤمن الناس بالمقاولاتية الاجتماعية لأنها ضرورية لتحقيق احتياجات المجتمع الجزائري (Mayard, 2015). كما جاء في تصريح حديث لـ " مريم بن سلامة " مديرة هذا المركز لصحيفة " جزائر اليوم " أن المقاولاتية الاجتماعية هي " شكل من أشكال المقاولاتية الكلاسيكية، والمقاول الاجتماعي مطالب بتحقيق أرباح ولكن لا يجب أن ينسى مهمته الاجتماعية، كما أن المركز يسعى إلى خلق ثقافة المقاولاتية الاجتماعية ومرافقة حاملي هذه المشاريع " (Ababa, 2024). في نفس التصريح، أكدت هذه المديرة أن غياب القانون أجبر المقاول الاجتماعي على استعمال نموذج هجين، بحيث تتولي المؤسسة الصغيرة والمتوسطة والمؤسسة الغير هادفة للربح انتاج القيمة الاقتصادية والاجتماعية. في ظل التصريحات السابقة، نعتقد أن:

- مفهوم المقاولاتية الاجتماعية يركز خاصة على المقاربة التنظيمية لـ **Gartner** والذي يرى أن المقاولاتية تدرس إنشاء المنظمات الجديدة، بمعنى الأنشطة التي تسمح لفرد بإنشاء كيان جديد (Fayolle, 2008, pp. 28-29).

- الوسط الجزائري يميل إلى استخدام مصطلح مؤسسة ذات طابع اجتماعي عوض مؤسسة اجتماعية في ظل غياب التشريعات القانونية.

- المؤسسة الاجتماعية قائمة على نموذج هجين يشمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من جهة، والمؤسسات الغير هادفة للربح من جهة أخرى.

2.3 أشكال نماذج أعمال المقاولاتية الاجتماعية: ثنائية المستفيد والعميل

يستخدم مصطلح " نموذج الاعمال " أو " النموذج الاقتصادي " لوصف الطريقة التي تستخدمها مؤسسة لإنشاء وتقديم والاستلاء على القيمة (Racquez, 2018, p. 35). لنمذجة هذه الصورة، وضع **Osterwalder** و **Pigneur** مخطط يطلق عليه اختصارا **BMC**. ويرى كل من **Tiran** و **Uzunidis** أن نموذج الأعمال يقدم وصف عبر منطق ثلاثي (Tiran & Uzunidis, 2017, p. 268): منطق خلق القيمة وطريقة الاستجابة لتطلعات الزبائن، منطق معاينة الموارد والكفاءات الجوهرية للمؤسسة، ومنطق شبكة العلاقات مع أصحاب المصلحة.

لا يختلف المقاول الاجتماعي عن المقاول التجاري، فقط نموذج أعمال المقاول الاجتماعي قائم على ابتكار يربط بين قيمة اقتصادية وقيمة اجتماعية. تعبر القيمة الاقتصادية عن القيمة التي تحققها المؤسسة نتيجة امتلاك موارد وطريقة استعمالها، وهذه القيمة ترتبط بالسعر والأثر الاقتصادي. بالمقابل، القيمة الاجتماعية لا تقاس إلا من خلال درجة مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية (Passada & Noel, 2017, pp. 229-237). تولد عن الاصطفاف بين القيمتين نوعين من الأعوان هما: المستفيد والعميل. الأول يشمل جميع الأفراد الذين ينتفعون (يستفيدون) بشكل جماعي وبشكل مجهول وغير مباشر من الخدمات التي تقدمها المؤسسة بصفة عامة (Morio, 2014, pp. 515-516)، الثاني يعبر عن جميع الاشخاص أو الكيانات التي تشتري السلع أو الخدمات التي تقدمها المؤسسة، ولهذا يستخدم في الغالب مصطلح " النموذج الاجتماعي - الاقتصادي " لوصف الطريقة التي تستخدمها المؤسسة الاجتماعية لإنشاء القيمة المزدوجة.

الجدول 2: مقارنة بين القيمة الاقتصادية والقيمة الاجتماعية

البعد	القيمة الاقتصادية	القيمة الاجتماعية
المظهر	الإنتاج	فلسفة اجتماعية
الفاعل	المؤسسة	المجتمع
الاختيار	تقني	الاستقرار
المعيار	الفعالية	التوازن الاجتماعي
الموضوع	التكلفة الحدية	مجموعة من القيم
الوقت	قصير نوع ما	طويل
مستوى الاقتصاد	اقتصاد جزئي	اقتصاد كلي

المصدر: A. Johan, 1952. pp. 660

واقعيًا: أخذت نماذج أعمال المقاولاتية الاجتماعية الأشكال التالية (Grassl, 2012) :

- نموذج دعم المقاولين: مساندة المقاولين لإنشاء مشاريعهم (تقديم لهم الاستشارات وتمويل مصغر)
- النموذج الوسيط: تأخذ المؤسسة دور الوسيط في السوق لمساعدة زبائنهم على بيع منتجاتهم أو خدماتهم .
- نموذج التشغيل: يوفر هذا النموذج لعملائه فرص تعلم مهنة. تمول المداخل المحققة وظائف المؤسسة، كما يتم إعادة استثمارها لخدمة الأشخاص المحتاجين (منظمات الشباب، منظمة ذوي الإعاقة....).
- نموذج الدفع عند الخدمة: تقدم المؤسسة خدمات، ويتولى العملاء دفع المبلغ مباشرة عند تلقي الخدمة (المستشفيات، المدارس،).
- نموذج العملاء ذوي الدخل المنخفض: تشبه النموذج السابق ولكن الخدمات تقدم لذوي الدخل المنخفض فقط.
- النموذج التعاوني: يركز على أسلوب التعاونيات والتي تعود ملكيتها لمجموعة من الأعضاء .
- نموذج الربط بالسوق: المؤسسة وسيط تربط عملائها بالأسواق.
- نموذج إعانة الخدمات: تقديم إعانة للشخص من أجل حصوله على خدمات المؤسسة.
- نموذج الدعم التنظيمي: مؤسسات فرعية تجمع الأموال، وبدورها تقوم المؤسسة الأم بإدارة برامج اجتماعية.

3. حالات لنماذج أعمال: التمييز بين بعض المفاهيم

لتقديم صورة واضحة عن المؤسسة الاجتماعية وكيفية الربط بين القيمة الاقتصادية والاجتماعية، نقدم نموذج أعمال مؤسسة "Ecovélo" الفرنسية. من جهة أخرى، فرض علينا البحث ضرورة التمييز بين المؤسسة الغير هادفة للربح والمسؤولية الاجتماعية ولهذا ارتأينا تقديم نموذج أعمال "جمعية كافل اليتيم" و مؤسسة "BGE-TEC" في الجزائر.

1.3 مؤسسة Ecovélo الفرنسية: المؤسسة الاجتماعية القائمة على إنشاء قيمة مزدوجة

أنشأت المؤسسة سنة 2013 وقام نموذج أعمالها على تقديم خدمات الرعاية الإعلانية. سنة 2018، أعادت المؤسسة التمركز وطورت نموذج أعمال يقوم على بيع مساحات للترويج على الدراجات الكهربائية ذاتية الخدمة أو ما يطلق عليه " نظام مشاركة الدراجات " (استخدام دراجة بصورة تشاركية من خلال استعارة دراجة من محطة، استعمالها وإنزالها في محطة في حالة الرغبة في الاستغناء عنها) (Batiste, 2009).

وتسعى المؤسسة لتحقيق هدف مزدوج : هدف اجتماعي يرتبط بتحقيق التنقل المستدام وتخفيض تكاليف التنقل، وهدف تجاري يقوم على تحقيق ربح للمؤسسة. تقوم فكرة **Ecovélo** على تقديم دراجات لمن يرغب في استخدامها في تنقلاته اليومية مقابل حصوله على دخل، يتم حساب هذا الدخل آليا بالنظر للمسافة المقطوعة والوقت المستغرق عند التوقف في الأماكن المزدحمة (**Vaudoit, 2022**). بالمقابل، توضع على هذه الدراجات لوحات ترويجية للراغبين في الترويج لمنتجاتهم وخدماتهم مقابل سعر. بعبارة أخرى مؤسسة **Ecovélo** تباع فضاء أو مساحة ترويجية على الدراجة. وعليه، يقوم نموذج أعمال هذه المؤسسة على عونين أساسيين هما :

- المستفيدين الذين يستخدمون الدراجات ويتلقون دخل نتيجة الترويج لمؤسسات؛

- العملاء الذين يشترون مساحات للترويج.

يشمل نظام هذه الدراجة على تكنولوجيا مدمجة، كما تستخدم الدراجة بطارية، يتم إعادة شحنها على مستوى محطات، خصصتها الجماعات المحلية لركنها، وهذه المحطات بسيطة ولا تتطلب تهيئة مدنية وبنية تحتية كبيرة، والمؤسسة هي التي تتولى صيانة الدرجات (**les Echos, 2014**). وإذا كانت المؤسسة سعت الى تحقيق مداخيل فإن الاثر الاجتماعي تجلي أساسا في: خلق مناصب عمل الحد من الكربون، تحسين ظروف صحة الانسان.

2.3 جمعية كافل اليتيم الجزائرية: المؤسسة الاجتماعية الغير هادفة للربح

تولت الجمعية أنشطتها منذ 1990 على مستوى مدينة البلدية، وتحصلت على اعتمادها كجمعية وطنية سنة 2011(دليل جمعية اليتيم الجزائرية، 2015). لا تسعى الجمعية لتحقيق ربح ولكنها مطالبة بضمان مواردها وتسييرها بشكل يساهم في استدامتها، فالقيمة التي تقترحها تعكس جاذبيتها وتفسر الأسباب التي تجعل المنخرط / المستفيد يختار هذه الجمعية دون غيرها.

تقدم الجمعية الرعاية للأيتام وتتعامل مع مجموعتين من الاعوان: الاولى تضم اليتامى، الثانية تشمل المنخرطين. تستعين الجمعية بالمنخرطين وتعتمد على القنوات الرسمية وغير الرسمية لتوصيل القيمة. كما تفضل الخدمة الذاتية ومشاركة المنخرطين في إدارة الجمعية بهدف تحسين شبكة العلاقات. لا يتوقف تحقيق مداخيل الجمعية على سياسة السعر ولكن يعود إلى: اشتراكات الاعضاء والمنخرطين التبرعات والهبات، وكذا إعانات الدولة والجماعات المحلية.

ومن أجل إنشاء القيمة، تمارس الجمعية الأنشطة التالية: جمع التبرعات وإعادة توزيعها، تنظيم أنشطة ثقافية وترفيهية لليتامى، متابعة كفالة اليتيم، مرافقة الأرامل عند إنشاء مشاريعهم الخاصة. تتطلب الأنشطة السابقة موارد مادية ومالية وبشرية (تنحصر الموارد البشرية أساسا في المتطوعين وهم لا يتلقون مقابل مالي). تعتبر الدولة والجماعات المحلية والممولين الرسميين بمثابة الشركاء الرئيسيين للجمعية. يرتبط استلاء الجمعية على القيمة بهيكل التكاليف التي تعتمد على الذي يرتبط أساسا بتكاليف إخراج الأنشطة (موقع جمعية كافل اليتيم).

3.3 مؤسسة BGE-TEC : الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية

BGE-TEC، مؤسسة ناشئة جزائرية، ظهرت سنة 2018، تهدف إلى تقديم حلول متطورة لتحسين التنقل داخل المدن، وكذا ترسيخ مبدأ التنقل البيئي المشترك. تقوم فكرة المؤسسة على مفهوم يعتبر فريد في الجزائر هو " مشاركة الدراجة " (وكالة الانباء الجزائرية ، 2023). يركز نموذج أعمال المؤسسة على تأخير الدراجات الكهربائية للراغبين في التنقل اليومي وخاصة السواح، القيمة المقترحة مبنية على الخدمة الذاتية وتتميز بسهولة الاستعمال والمرونة العالية عند طلب الخدمة (**Benrahal, 2023**).

ثم إنشاء أول محطة سنة 2023 بالتعاون مع المؤسسة الكندية للتنقل الصغير وذلك على مستوى منتزه **Les salettes** بالجزائر العاصمة، كما أن المؤسسة تسعى لإنشاء محطات في ولايات أخرى (**Top Distination en Algérie, 2023**). تقترح المؤسسة القيمة لفئتين من العملاء: مستعملين دائمين ومستعملين موسمين. لتوزيع هذه القيمة، تعتمد المؤسسة على محطات ذاتية الخدمة

وتطبيقات محمولة على هواتف المستعملين. ومن أجل ربط علاقات مع العملاء، تستعمل المؤسسة مختلف منصات التواصل الاجتماعي وكذا مرافقة العملاء في الطرقات عبر الهواتف لتلبية طلباتهم .

وترتبط الأنشطة الرئيسية للمؤسسة باقتناء وتسيير الدراجات، الصيانة والتصليح، التسويق وخدمات الزبائن. تتطلب هذه الأنشطة موارد مادية (الدراجات، وسائل الشحن والصيانة....)، موارد مالية وكذا بشرية. من أجل تقديم القيمة المقترحة، تحتاج المؤسسة إلى مجموعة من الشركاء وهم: موردي الدراجات، الجماعات المحلية، كالات السياحية، ومؤسسات النظافة والصيانة. يتولد عن الأنشطة السابقة: تكاليف شراء وصيانة الدراجات، تكاليف صيانة البنية التحتية، وكذا تكاليف الأجور والتسويق.

إذا، **BGE-TEC** مؤسسة تجارية، أظهرت فقط التزام بمبادئ التنمية المستدامة بحيث ربطت تحقيق المداخل بالمسؤولية الاجتماعية. انطلقت المؤسسة من المسؤولية البيئية لتحصيل عوائد مالية، لكن تحصيلها مشروط بتحقيق توازن بين الأرباح الاقتصادية (تأخير الدراجات وهو منطق اقتصادي) والفوائد الاجتماعية (تحقيق رفاهية المجتمع) وهو منطق المسؤولية الاجتماعية

الجدول 3: مقارنة بين الأسس الجوهرية للحالات الثلاث

المعيار	مؤسسة Eco vélo	جمعية كافل اليتيم	مؤسسة BGE-TEC
الطبيعة	مؤسسة اجتماعية	مؤسسة غير هادفة للربح	مؤسسة تجارية
الهدف	قيمة اجتماعية / اقتصادية	قيمة اجتماعية	تطبيق المسؤولية الاجتماعية
الاعوان	مستفيدون / عملاء	مستفيدون / منخرطون	عملاء

إذا، يجب التمييز بين نماذج الأعمال الكلاسيكية التي تهدف إلى توليد أرباح لأصحابها؛ المؤسسات الغير هادفة للربح التي تقدم خدمات بدون مقابل (اشتراكات بسيطة جدا)؛ والمؤسسات الاجتماعية التي تسعى لإيجاد توازن بين هدف اقتصادي وهدف اجتماعي. كما لا يجب الخلط بين المؤسسة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية، لا تسعى المؤسسة الاجتماعية إلى تعظيم العائد على رأس المال ولكن إيجاد عائد مقبول من خلال الجمع بين الهدف الاقتصادي الضروري والاهداف الاجتماعية التي يمكن تعظيمها أو تحقيقها، فهي تضع الكفاءة الاقتصادية في خدمة المجتمع. في حين، الالتزام بتحقيق أرباح في إطار تحقيق رفاهية المجتمع يشير إلى المسؤولية الاجتماعية.

4. خاتمة:

مما لا شك فيه أن المقاولاتية الاجتماعية هي شكل من أشكال المقاولاتية الكلاسيكية وترتكز على ابتكار حلول لمشاكل اجتماعية ولكن وفق منظور تجاري. برزت المقاولاتية الاجتماعية بعد تراجع الدولة عن بعض الأنشطة وتوسع الفجوة بين الطبقة الفقيرة والغنية. لا يوجد تعريف موحد للمقاولاتية الاجتماعية، فالمفهوم يرتبط بالسياق الذي يظهر فيه، وتوصلنا من خلال البحث إلى وجود ثلاث مقاربات هي:

- مقارنة فردية تبحث في خصائص المقاول الاجتماعي والابتكار الاجتماعي.
 - مقارنة جماعية قامت على التمييز بين المؤسسة الكلاسيكية والمؤسسة الاجتماعية .
 - مقارنة نظامية ربطت بين نموذج اقتصادي ورؤية اجتماعية لمحاربة الفقر (تجربة البنغلادش) .
- بالمقابل، لم نجد تعريف واضح ودقيق للمقاولاتية الاجتماعية في السياق الجزائري، فالمفهوم ارتكز على المقاربة التنظيمية التي تبحث في إنشاء كيانات أو منظمات جديدة وهو الأمر الذي لم يضع حد بين مفهوم المقاولاتية الكلاسيكية والمقاولاتية الاجتماعية. لم نجد دراسات تطبيقية حول المقاول الاجتماعي في الجزائر، ويرجع السبب في رأينا لغياب الإطار القانوني المنظم للمؤسسة الاجتماعية التي

تهدف الى تحقيق القيمة المزدوجة (الاقتصادية والاجتماعية معا) واقتصار التأطير القانوني على المؤسسات الاجتماعية الغير هادفة للربح كالجمعيات النوادي الرياضية والثقافية والعلمية، دور رعاية المسنين والاطفال، ...الخ. كما نعتقد ان المفهوم في الوسط الجزائري متأثر بالمقاربة التنظيمية في المقاولاتية الكلاسيكية.

لا يجب الخلط بين المؤسسات الاجتماعية الغير هادفة للربح والمؤسسات الاقتصادية التي تتبنى المسؤولية الاجتماعية. الاولى، لا تسعى للربح ولكن تهدف الى تحسين معيشة الفرد. اما الثانية، فهي مطالبة بدمج أبعاد اجتماعية وبيئية في أنشطتها الاقتصادية وهو ما يعطي صورة أخلاقية لممارستها ويؤكد مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة. بالمقابل، أظهرت الحالات المدروسة أن البعد الاجتماعي قائم في جميع المؤسسات إلا أن المؤسسة الاجتماعية لا تسعى إلى تعظيم العائد على رأس المال ولكن إيجاد عائد مقبول، يجمع بين هدف اقتصادي وأهداف اجتماعية، فهي تضع الكفاءة الاقتصادية في خدمة المجتمع.

وأخيرا، وعلى الرغم من أن الاستدامة الاقتصادية ضرورية لتحقيق المهمة الاجتماعية إلا أن خلق القيمة الاجتماعية تبقى السمة الجوهرية للمقاولاتية الاجتماعية، فالمقاول الاجتماعي " يركز على خلق القيمة بدلا من الاستلاء على القيمة " (Santos, 2009) ويمكن تلخيص نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- المقاولاتية الاجتماعية شكل من أشكال المقاولاتية الكلاسيكية وترتبط بالسياق التي تظهر فيه، وهذا ما جعل صورها الواقعية مختلفة .
- المقاولاتية الاجتماعية أخذت أشكال مختلفة ولكن العامل المشترك هو : القيمة الاجتماعية قبل القيمة الاقتصادية، هذه الاخيرة غير محتكرة على المقاولاتية الكلاسيكية.
- مفهوم المقاولاتية الاجتماعية في الجزائر ما زال في مرحلته الجنينية .
- غياب التشريعات الخاصة بالمؤسسة الاجتماعية (التي تسعى لتحقيق قيمة اجتماعية و اقتصادية).
- مفهوم المؤسسة الاجتماعية في الجزائر قائم على أسلوب النظام الهجين الذي يربط بين نظام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ونظام المؤسسات الغير هادفة للربح .
- المؤسسة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية مصطلحين غير مترادفين، والبعد الاجتماعي عامل مشترك بين المفهومين في ظل مبادئ التنمية المستدامة.

وفي الأخير، نقدم التوصيات التالية :

- تطوير ثقافة المقاولاتية الاجتماعية في الجزائر وضرورة الاعتراف بالمقاول الاجتماعي .
- الاستمرار في تطوير النظام البيئي المقاولاتي وخلق التوجه نحو المقاولاتية الاجتماعية .
- بحث دراسات حول المقاولاتية الاجتماعية في الجزائر .
- إعادة النظر في دور المؤسسات الغير هادفة للربح في الجزائر.

5. قائمة المراجع

• المؤلفات

- Barthélémy, A. e. (2012). *Entrepreneuriat social : innover au service de l'intérêt général*. Vuibert, Paris.
- Chibani-Jacquot, P., & Lescuyer, T. (2013). *Guide de l'entrepreneur social*. Rue de l'échiquier, Paris.
- Dumez, H. (2016). *Méthodologie de la recherche qualitative*, Vuibert Paris.
- Fayolle, A. (2008). *L'entrepreneuriat*. Dunod, Paris.
- Gide, C. (2010). *Economie sociale (1905)*, Kessinger Publishing, Etats- Unis.
- Grandval, S., & Ronteau, S. (2011). *Business model. Configuration et renouvellement*, Hachette livre, Paris.
- Leger-Jarniou, C. (2013). *Le grand livre de l'entrepreneuriat*. Dunod, Paris .
- Perrin, A. (2020). *Le grand récit du social business*. Dans M. Juan, J.-L. Laville , & J. Subirats, *Du social Business à l'économie solidaire Critique de l'innovation sociale*.
- Racquez, S. (2018). *Business model creation*. Edipro . Belgique.
- Tiran, A., & Uzunidis, D. (2017). *Dictionnaire économique de l'entrepreneur*, Classiques Garnier, Paris

• المقالات

- Dardour, A. (2012). Les modèles économiques en entrepreneuriat social: Proposition d'un modèle intégrateur. *La Revue des Sciences de gestion* 255-256(3), pp. 49-57.
- Dees, J. (1998), *Enterprising nonprofits*, *Harvard Business Review* 76(1), pp.54 - 67 .
- Fraisse , L., Guérin, I., & Laville, J.-L., (2007), *Economie solidaire: des initiatives locales à l'action publique*. *Revue tiers monde*, No 190, pp. 244 - 253 .
- Grassl, W., (2012). *Business Models of Social Enterprise: A Design Approach*. *ACRN Journal of Entrepreneurship Perspectives*, Vol. 1, pp. 37 – 60.
- Janssen, F., Bacq , S., & Brouard, F. (2012). *L'entrepreneuriat social: un thème pour la recherche passée , Présente et future*. *Revue internationale P.M.E.*, 25(3-4), pp. 17-44 .
- Passada, M., Noel, M., (2017), *Présences/absences autour de la relation handicap-travail*. *La nouvelle revue de l'adaptation et de la scolarisation*. No 2(78), pp. 229-237 .
- Neck, H., Brush, C., & Allen, E. (2009). *The landscape of social entrepreneurship*. *Business Horizons*, 52(1), pp. 13-19

• مواقع الانترنت

- Ababa, L. (2024, Janvier 9). <https://lalgerieaujourd'hui.dz/algerie-entrepreneuriat-social-business-environnement/>. Consulté : Algérie d'aujourd'hui: 15/10/ 2024.
- Batiste, J. (2009, 12 2). <https://www.citycycle.com/15466-ecovelo-vls-electrique-francais/>. Consulté : le 20/ 06/ 2024.
- Benrahal, N. (2023, 6 24). <https://www.elmoudjahid.com/fr/actualite/la-premiere-station-de-velo-partage-est-enfin-la-201584>. Consulté le : 22/7 / 2024.
- ESI, E. (s.d.). *L'entrepreneuriat social : Un incubateur de solutions*. <https://www.esi.dz/revue-de-presse-l-entrepreneuriat-social-un-incubateur-de-solutions/>. Consulté le : 12/12/2024.
- Les Echos. (2014, Mai 27). *Les Echos Entrepreneurs*. <https://entrepreneurs.lesechos.fr/creation-entreprise/idees-success-stories/ecovelo-quand-pedaler-rapporte-aux-entreprises-et-aux-usagers-1992951>. Consulté le : 13/ 10 / 2024.
- Mayard, A. (2015). *Et si l'entrepreneuriat social pouvait sauver l'Algérie ?* (Wamda, Éd.) <https://www.wamda.com/2015/02/entrepreneuriat-social-algerie-acse>. Consulté le : 24/12/2024.
- Morio, C. (2014). *Usager*. Dans N. Kada, & M. Mathieu, *Dictionnaire d'administration publique* (pp. 515-516). Presses universitaires de Grenoble.

- <https://droit.cairn.info/dictionnaire-d-%20administration-publique-9782706121371?%20lang=fr>
- Perrin, A. (2020). Le grand récit du social business. Dans Juan, M, Laville, J. et Subirats, J. (dir.), Du social business à l'économie solidaire Critique de l'innovation sociale. (p. 71 -91). ères. <https://shs.cairn.info/du-social-business-a-l-economie-solidaire--9782749266336-page-71?lang=fr> Consulté le : 5/10/ 2024.
 - Santos, F. (2009). A Positive Theory of Social Entrepreneurship. <https://sites.insead.edu/facultyresearch/research/doc.cfm?did=41727>. Consulté: le 20/06/2024.
 - Top Destination en Algérie. (s. d.), <https://topdestinationsalgerie.com/velo-partage- alger/>. Consulter le : 20/ 12/ 2024.
 - Vaudoit, H. (2022, 3 28). <https://mprovence.com/ecovelo-la-petite-chaine-de-velo-qui-monte-qui- monte/> Consulté le : 15/08/ 2024.
 - دليل جمعية اليتيم الجزائرية (2015/ 5/ 12). <https://annuaire-algeriedz.com>. ثم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/04 /10
 - موقع جمعية كافل اليتيم. <https://www.kafel-elyatim.org/ar>. ثم الاطلاع عليه بتاريخ : 2024/11/16.
 - وكالة الانباء الجزائرية(2023/03/25).
- <https://www.aps.dz/regions/159507-les-sablettes-d-alger-la-premiere-station-de-velos-en-libre-service-seduit-les-promeneurs>.
- ثم الاطلاع عليه بتاريخ:2024/09/13.